

رؤية تصميمية مستدامة لأقمشة المفروشات عبر التكامل بين الأرت نوفو والفن الإسلامي

A Sustainable Design Vision for Upholstery Fabrics through Art Nouveau–Islamic Fusion

د/ شيماء سيد قاسم خضر

قسم طباعة المنسوجات والصباغة والتجهيز، كلية الفنون التطبيقية/جامعة حلوان shaimaasayed_48@a-arts.helwan.edu.eg

كلمات دالة

تصميم أقمشة المفروشات،
الأرت نوفو، الفن
الإسلامي، مبدأ الاستدامة.
Upholstery Fabric
Design, Art
Nouveau, Islamic
Art, Principle of
Sustainability.

ملخص البحث

يسعى هذا البحث إلى استكشاف سبل التكامل بين العناصر الزخرفية للفن الإسلامي (الهندسية، النباتية، الخطية) والسمات الأسلوبية لحركة الأرت نوفو، بهدف تطوير تصميمات مستدامة لأقمشة المفروشات. تنطلق الدراسة من فرضية مفادها أن الدمج الواعي بين هذين الاتجاهين يمكن أن يُنتج حلولاً تصميمية توازن بين الجمال الوظيفي والهوية الثقافية، وتستجيب في الوقت ذاته لمتطلبات الاستدامة البيئية والجمالية. اعتمد البحث على منهجية مزدوجة تجمع بين المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التجريبي التطبيقي. تم تحليل الخصائص البصرية والفلسفية لكلا الاتجاهين، كما تم إنتاج سبعة نماذج تصميمية باستخدام برامج التصميم الرقمي، تحقق تراكباً زخرفياً بين الوحدات الإسلامية والخطوط الانسيابية المستوحاة من الطبيعة في الأرت نوفو، مع توظيف الألوان الطبيعية والخطوط العضوية. كشفت النتائج عن قابلية العناصر الإسلامية لإعادة التشكيل ضمن وحدات زخرفية متكررة دون فقدان الأصالة، كما أن دمجها مع سمات الأرت نوفو أفضى إلى تصميمات نسيجية بصرياً جذابة، سهلة التطبيق، وقابلة للطباعة الرقمية المستدامة. كما أظهرت التجارب قدرة هذه التصميمات على تقليل الهدر البصري وتقوية الهوية الثقافية في بيئة التصميم المعاصر. يوصي البحث بإنشاء مكتبات زخرفية رقمية هجينة، وتضمن مفاهيم التكامل الثقافي والاستدامة في تعليم التصميم وتطبيقاته الصناعية، دعماً للمنتج المحلي المستدام ذي البعد التراثي المعاصر.

Paper received May 14, 2025, Accepted July 19, 2025, Published on line September 1, 2025

• كيفية معالجة العناصر والوحدات الفنية التشكيلية وتطويرها من خلال بعض برامج الحاسب الآلي المتخصصة لاستحداث مجموعات لونية ومعالجات مستدامة لأقمشة المفروشات التي تجمع بين الأرت نوفو والفن الإسلامي؟

أهداف البحث: Research Objectives

يهدف البحث إلى:

- تحليل الخصائص الجمالية والتكوينية لكل من الفن الإسلامي وحركة الأرت نوفو بهدف تحديد القيم المشتركة بينهما.
- إنتاج نماذج تصميمية لأقمشة مفروشات توظف هذا التكامل بما يحقق الاستدامة البصرية والوظيفية.
- استكشاف دور برمجيات التصميم الرقمي في تطوير حلول زخرفية مستدامة قائمة على عناصر تراثية.
- دعم الهوية الثقافية من خلال إعادة توظيف الزخارف الإسلامية في صياغات طباعية معاصرة.

أهمية البحث: Research Significance

- يقدم البحث رؤية تصميمية جديدة تربط بين التراث الزخرفي العربي الإسلامي والتيارات الفنية الغربية في سياق بيئي معاصر.
- يعزز الوعي بأهمية دمج المفردات الثقافية في تصميم الأقمشة بما يدعم الأصالة والاستدامة.
- يفتح آفاقاً تطبيقية لاستخدام التصميم الرقمي كوسيط فعال لتطوير أنسجة ذات طابع زخرفي مستدام.
- يخدم الصناعات الإبداعية من خلال توفير نماذج قابلة للتنفيذ محلياً بتكلفة بيئية أقل.

فرضية البحث: Research Hypothesis

يفترض البحث:

- يفترض البحث أن هناك علاقة تكاملية فعالة بين عناصر الفن الإسلامي وأساليب الأرت نوفو، تُمكن من ابتكار تصميمات مستدامة لأقمشة المفروشات تلبي الاحتياجات الجمالية والبيئية

المقدمة: Introduction

شهد تصميم أقمشة التجديد تحولاً ملحوظاً نحو تبني مفاهيم الاستدامة. هذا التحول لم يعد يقتصر على تحقيق الجمال الوظيفي فحسب، بل اتسع ليشمل أبعاداً بيئية وثقافية أعمق. فمع تفاقم التحديات البيئية، وتزايد التلوث البصري الناتج عن التكرار النمطي في المنتجات النسيجية، برزت الحاجة الماسة إلى إعادة التفكير في مصادر الإلهام البصري. أصبح من الضروري العودة إلى التراث الثقافي باعتباره مخزوناً غنياً بالقيم الجمالية والحلول الزخرفية المستدامة.

في هذا السياق، يقدم هذا البحث رؤية تكاملية بين اتجاهين فنيين بارزين: الفن الإسلامي، بخصائصه الزخرفية الهندسية، النباتية، والخطية التي تقوم على التكرار، التماثل، والبناء المنطقي؛ وحركة الأرت نوفو (Art Nouveau)، التي ظهرت في نهاية القرن التاسع عشر وارتبطت بالطبيعة الحية، خطوطها العضوية، وسبيلاتها التعبيرية. على الرغم من اختلاف السياقات التاريخية والثقافية للاتجاهين، إلا أنهما يشتركان في جوهر الإلهام من الطبيعة واستخدام الزخرفة كوسيط جمالي ووظيفي في آن واحد.

يهدف هذا البحث إلى استكشاف سبل دمج عناصر هذين الاتجاهين الفنيين، من خلال منهج تصميم رقمي معاصر. يسعى هذا المنهج إلى إنتاج تصميمات مطبوعة لأقمشة التجديد تتمتع بجاذبية بصرية، وفي الوقت ذاته تحقق مبدأ الاستدامة بأبعاده الثلاثة: البيئي والجمالي والوظيفي. يستند البحث أيضاً إلى تحليل نظري وتطبيقي لخصائص كل من فن الأرت نوفو والفن الإسلامي، مع تقديم نماذج تصميمية توضح الإمكانات الكبيرة لهذا التفاعل البصري في توليد أنماط زخرفية متجددة ذات بعد ثقافي وبيئي معاصر.

مشكلة البحث: Statement of the Problem

تحدد مشكلة البحث في الإجابة على التساؤلين التاليين:

- كيف يمكن الاستفادة من حركة "الأرت نوفو" (Art Nouveau) وعناصر الفن الإسلامي، بهدف تطوير تصميمات لأقمشة المفروشات ذات طابع جمالي مستدام؟

والوظيفي. كما يستند البحث إلى تحليل نظري وتجريبي لخصائص كل من الأرت نوفو والفن الإسلامي، مع تقديم نماذج تصميمية توضح إمكانات هذا التفاعل البصري في توليد أنماط زخرفية متعددة ذات بعد ثقافي وبيئي معاصر.

أولاً: حركة الأرت نوفو (Art Nouveau):

شهدت نهاية القرن التاسع عشر تحولاً كبيراً في الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، مما أدى إلى ظهور حركات فنية جديدة سعت إلى تجسيد روح العصر والتخلص من الإرث التقليدي. من بين هذه الحركات الفنية برزت حركة أرت نوفو (Art Nouveau) التي تميزت باستخدام عناصر الطبيعة المنمطة، والخطوط الانسيابية المعقدة، والتركيز على الوظيفة المرتبطة بالجمال. (Anke Von Hey, 2009)

مفهوم حركة أرت نوفو:

تعدّ حركة الأرت نوفو (الفن الجديد) حركة فنية ظهرت في نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وكانت تعبيراً عن روح العصر ومحاولة للتخلي عن الأساليب التقليدية والبحث عن لغة فنية جديدة تتماشى مع التغيرات الاجتماعية والثقافية السريعة. وقد استمد اسم هذا الأسلوب من متجر فني يدعى "La Maison de l'Art Nouveau" افتتح عام ١٨٩٥ في باريس على يد تاجر الفنون سيجموند بلينج (Siegfried Bing)، والذي أصبح مركزاً للنشر هذا النمط الفني. (Miller, 2005)

الخلفية التاريخية لحركة أرت نوفو:

ظهر أسلوب أرت نوفو كرد فعل ضد الانتقائية المفرطة للأساليب الكلاسيكية القديمة، وكذلك ردّاً على ضعف جودة المنتجات الصناعية خلال الثورة الصناعية. وقد سبقته حركة "الفن والحرف" (Arts and Crafts Movement) في بريطانيا التي دعت إلى إعادة الاعتبار للفنون الحرفية اليدوية، لكن أرت نوفو نجح في الجمع بين الفن اليدوي والتصنيع الحديث بطريقة أكثر تناغمًا (Todd, 2004). كانت هذه الحركة انعكاساً للتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في أوروبا آنذاك، حيث كانت المدن تتوسع، واكتسبت الطبقة الوسطى أهمية متزايدة، مما عزز الحاجة إلى تصميمات داخلية ومنتجات زخرفية جديدة. (Hey, 2009)

العناصر الأساسية في تصميم أرت نوفو:

تميز أسلوب الأرت نوفو باستخدام عناصر طبيعية مُبالغ فيها ومُصورة بأسلوب تجريدي، مثل الزهور، والأوراق، والكروم، بالإضافة إلى الخطوط المنحنية المعقدة التي تُعرف باسم "الخطوط الجَلْدِيَّة" (Whiplash Curves) "كما شملت عناصر أخرى :

- الزخارف التجريدية (Abstract Motifs) المستوحاة من الطبيعة .
- الخطوط المتعرجة والانسيابية التي تعكس الحركة والحياة .
- استخدام المواد النادرة أو الاستعمارية (Exotic Materials) مثل الأخشاب الغريبة، والمعادن المزينة بالنقش (Repoussé metalwork)، والزجاج المصقول .
- الزخرفة غير المنتظمة (Asymmetry) في الأشكال والأسطح .
- الشخصيات الأنثوية كعناصر تزيينية رئيسية، خاصة في المصنوعات واللوحات والمنحوتات. (Calloway, 1998)

تطبيقات الأرت نوفو في التصميم:

كان لأسلوب أرت نوفو تأثير واضح في مجال التصميم الداخلي وتصميم الأثاث، حيث تميزت القطع بزخارف خشبية محفورة يدوياً (Hand-carved wood)، واستخدام تقنيات الزخرفة الدقيقة مثل المركبترية (Marquetry) التي تعتمد على تركيب قطع خشبية بألوان مختلفة لتكوين أنماط زخرفية. كما ظهرت أيضاً استخدامات مبتكرة للذهب والبرونز في صنع القطع الزخرفية المرتفعة (Gilt-bronze mounts) التي زينت بها الأبواب والنوافذ والأثاث (Heller, 1994).

للسوق المعاصر.

- يمكن للوحدات الزخرفية المستمدة من الاتجاهين أن تُدمج ضمن أنساق طباعية قابلة للتكرار دون فقدان قيمتها الرمزية أو البصرية.
- توظيف أدوات التصميم الرقمي يساهم في تحقيق الاستدامة من خلال تقليل الفاقد وتعزيز التنوع البصري.

منهج البحث: Research Methodology

يعتمد البحث في إجراءاته على:

- **المنهج الوصفي:** يعمل دراسة مقارنة بين حركة الأرت نوفو وعناصر الفن الإسلامي لتحديد إمكانات تكاملهما في تصميم أقمشة المفروشات.
- **المنهج التحليلي:** تحليل بعض العناصر لكل من حركة الأرت نوفو والفن الإسلامي لتحديد الجمليات المشتركة واستلهام القيم الجمالية المستحدثة منهم.
- **المنهج التجريبي التطبيقي:** تعتمد عليه الدراسة من خلال التجربة الذاتية للدارسة، وإنشاء نماذج تصميمية باستخدام برامج التصميم الرقمي، مع التركيز على مبدأ الاستدامة.

حدود البحث: Research Limits

- **حدود زمنية:** يغطي البحث فترة ظهور حركة الأرت نوفو (١٨٩٠-١٩١٠) والفن الإسلامي في مراحل مختارة من العصر الأموي حتى العثماني.
- **حدود مكانية:** تتركز التطبيقات على بيئة التصميم في جمهورية مصر العربية .
- **حدود موضوعية:** يقتصر نطاق الدراسة على تصميم أقمشة المفروشات، باستخدام تقنيات الطباعة الرقمية.

الإطار النظري للبحث:

- حركة الأرت نوفو (Art Nouveau)
- الفن الإسلامي تعريفه وخصائصه ودوره في التصميم الحديث.
- المصمم ومبدأ الاستدامة.

الإطار التطبيقي للبحث:

من خلال التحليل الفني لعدد من العناصر لحركة الأرت نوفو وعددها (٦) ست أعمال فنية والفن الإسلامي وعددها (٩) تسع قطع أثرية، واستلهام منها القيم الفنية والجمالية لإيجاد حلول تصميمية مستدامة وعددها (٧) سبع تصميمات.

الإطار النظري: Theoretical Framework

يشهد العالم في العقود الأخيرة تحولاً ملحوظاً نحو تبني مفاهيم الاستدامة في مختلف مجالات التصميم، ومنها تصميم أقمشة المفروشات الذي لم يعد يقتصر على تحقيق الجمال الوظيفي فقط، بل تجاوز ذلك ليشمل البعد البيئي والثقافي في آن واحد. ومع تصاعد التحديات البيئية والاحتباس البصري الناتج عن التكرار النمطي في المنتجات النسيجية، برزت الحاجة إلى إعادة النظر في مصادر الإلهام البصري، والعودة إلى الموروث الثقافي بوصفه خزاناً غنياً بالقيم التشكيلية والحلول الزخرفية المستدامة.

وفي هذا السياق، يأتي هذا البحث لي طرح رؤية تكاملية بين اثنين من أبرز الأنماط الفنية: الفن الإسلامي، بما يحمله من خصائص زخرفية هندسية ونباتية وخطية تقوم على التكرار والتناظر والبناء المنطقي، وحركة الأرت نوفو التي ظهرت في نهاية القرن التاسع عشر وارتبطت بالطبيعة الحية وخطوطها العضوية وانسيابها التعبيري. فرغم اختلاف السياقات التاريخية والثقافية لكلا الاتجاهين، إلا أن كليهما يشترك في استلهام الطبيعة، وتوظيف الزخرفة كوسيط جمالي وظيفي في آن واحد.

ويهدف هذا البحث إلى استكشاف سبل التكامل بين عناصر هذين الاتجاهين، من خلال معالجة تصميمية رقمية معاصرة تسعى إلى إنتاج تصميمات نسيجية طباعية تتميز بالجاذبية البصرية، وتحقيق في الوقت ذاته مبدأ الاستدامة بجوانبه الثلاثة: البيئي، الجمالي،

أبرز مصممي أسلوب الأرت نوفو

وفيما يلي جدول من عمل الدراسة يوضح تلخيص لأهم فنانين حركة الأرت نوفو:

جدول 1: من عمل الدراسة يوضح تلخيص لأهم فنانين حركة الأرت نوفو

الاسم	الجنسية	المجال	المساهمة الرئيسية
وليام موريس	بريطاني	فنون حرفية، تصميم داخلي	مُهمّد لحركة أرت نوفو
تشارلز ريني ماكينتوش	أسكتلندي	عمارة، تصميم أثاث	دمج الهندسة مع الخطوط الانسيابية
إميل غالييه	فرنسي	صناعة الزجاج	الزخارف الطبيعية في الزجاج
لويس كومفورت تيفاني	أمريكي	مصابيح زجاجية	تطوير تقنيات الزجاج الفني
هنري فانتني هوف	بلجيكي	عمارة، تصميم داخلي	وحدة الفنون والتكامل البصري
أنطوني غودي	إسباني	عمارة	خطوط طبيعية في العمارة الحديثة

(١) وليام موريس (William Morris):

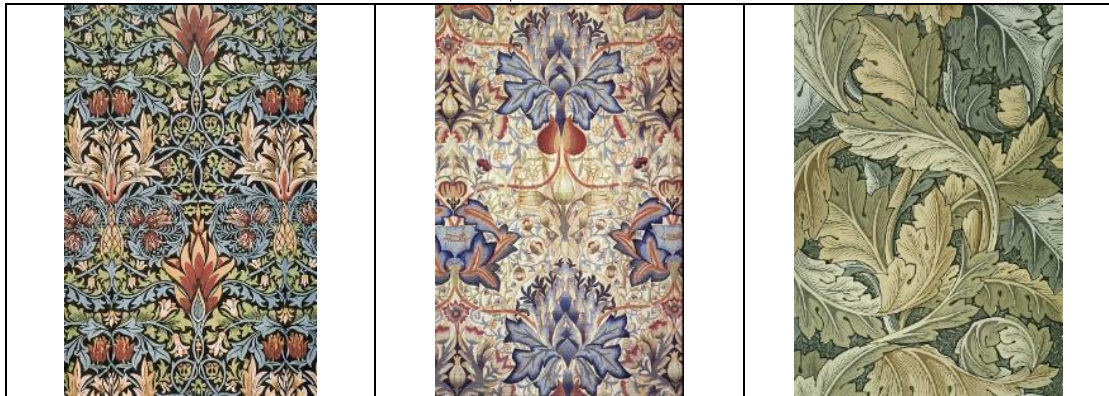
رغم أنه لا يُصنّف بشكل مباشر كمصمم لأسلوب أرت نوفو، إلا أنه كان له دور حاسم في إرساء قواعد الحركة الفنية التي أدت إلى ظهور هذا الأسلوب. فقد كان زعيم حركة "الفن والحرف (Arts and Crafts Movement)" والتي نادى بالعودة إلى العمل اليدوي وجودة الصنع، ورفضت الإنتاج الكمي الرديء الناتج

عن الثورة الصناعية. (Todd, 2004).

تميزت أعمال موريس باستخدام الزخارف المستوحاة من الطبيعة، واستخدام تقنيات تقليدية دقيقة في صناعة السجاد، ورق الجدران، والخزف. وقد اعتبرته العديد من الدراسات الفنية مُهمّداً لأرت نوفو لما قدّمه من أفكار حول أهمية الجمع بين الجمال والوظيفة

(Calloway, 1998).

جدول ٢: بعض من أعمال موريس باستخدام الزخارف المستوحاة من الطبيعة



(٢) تشارلز ريني ماكينتوش (Charles Rennie Mackintosh):

كان ماكينتوش من أوائل المصممين الذين دمّجوا بين البساطة الهندسية وعناصر أرت نوفو الانسيابية. وُلد في اسكتلندا، وكان له

دور بارز في تطوير "مدرسة غلاسكو"، حيث تميزت تصميماته بخطوط عمودية طويلة وزخارف مستوحاة من الطبيعة بطريقة مجردة. كما ساهمت أعماله في تطوير العمارة الداخلية وتصميم الأثاث بطريقة تجمع بين التقليدي والحديث. (Shimoura, 1990)

جدول ٣: بعض من أعمال ماكينتوش باستخدام زخارف مستوحاة من الطبيعة بطريقة مجردة

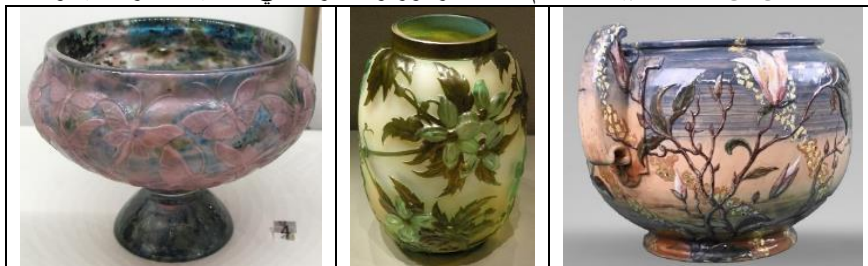


(٣) إميل غالييه (Émile Gallé):

من فرنسا، كان غالييه أحد مؤسسي مدرسة نانسي (École de Nancy) ويعتبر من الرواد الأوائل في استخدام الزجاج المزخرف في الخزف. كانت أعماله تعكس استلهاماً دقيقاً للطبيعة، حيث

استخدم أشكال الزهور والحشرات في تصميماته الزجاجية والخشبية. وقد ساهمت مدرسته في توجيه اتجاه أرت نوفو نحو الاهتمام بالتفاصيل الدقيقة والمفردات الطبيعية. (Hey, 2009)

جدول ٤: بعض من أعمال غالييه باستخدام أشكال الزهور والحشرات في تصميماته الزجاجية والخشبية



جديدة في تصنيع الزجاج مثل Favrile Glass ، والتي أصبحت عنصرًا أساسيًا في تصميمات أرت نوفو داخلية (Heller, 1994)

(٤) لويس كومفورت تيفاني (Louis Comfort Tiffany) اشتهر تيفاني باستخدام الزجاج الملون في صناعة المصابيح والنوافذ الزجاجية، وهو مؤسس شركة Tiffany & Co. حيث قدم تقنيات

جدول ٥: بعض من أعمال تيفاني باستخدام تقنيات جديدة في تصنيع الزجاج



بحيث يكون الشكل العام للبيئة متناغمًا ومتكاملًا. وقد شملت أعماله العمارة، وتصميم الأثاث، والرسم، مما جعله من الشخصيات المؤثرة في انتشار الحركة (Miller, 2005)

(٥) هنري فانتى هوف (Henri van de Velde) كان فانتى هوف مصممًا بلجيكيًا ساهم في تطوير تصميمات أرت نوفو في بلاد المنخفضين. دعا إلى ضرورة وجود وحدة بين الفنون،

جدول ٦: بعض من أعمال فانتى هوف



الطبيعية في تصميماته المعمارية، مثل كنيسة ساجرادا فاميليا في برشلونة، التي تُعد واحدة من أعظم الأمثلة على التفاعل بين الطبيعة والشكل الهندسي (Shimoura, 1990)

(٦) أنطوني غودي (Antoni Gaudí) على الرغم من أن أعماله تعد تطورًا لاحقًا، فإن أنطوني غودي الإسباني تأثر بأرت نوفو في استخدامه للخطوط المنحنية والعناصر

جدول ٧: بعض من أعمال أنطوني غودي واستخدامه للخطوط المنحنية والعناصر الطبيعية في تصميماته المعمارية



بالعبادة، بل شمل أيضًا الحياة اليومية، بما في ذلك تصميم الأقمشة، والأثاث، والديكور الداخلي (Blair, 2006). ومن أهم سمات هذا الفن أنه غير تمثيلي، أي أنه لم يعتمد على رسم الإنسان أو الحيوان بشكل مباشر، بل اتجه إلى استخدام الزخارف الهندسية، والنباتية، والخطية كعناصر أساسية في التزيين والتعبير الفني.

الخصائص الأساسية للفن الإسلامي:

يتميز الفن الإسلامي بمجموعة من السمات التي تميزه عن باقي أنماط الفنون العالمية، منها:

- **التناظر والتكرار:** يعتمد الفن الإسلامي على التكرار المنتظم للأشكال، مما يخلق وحدة بصرية وإيقاعًا جماليًا.
- **الزخارف غير التمثيلية:** يتجنب استخدام الصور الواقعية للإنسان أو الحيوان، ويستبدلها بزخارف هندسية ونباتية.
- **الاعتماد على الطبيعة:** رغم عدم التمثيل الحرفي، إلا أن الطبيعة كانت مصدر إلهام كبير، خاصة في الزخارف النباتية المعروفة بـ "العنقودية".
- **التكامل بين الجمال والوظيفة:** لا يقتصر الفن الإسلامي على الزخرفة فقط، بل يدمج بين الجماليات والوظيفة، كما هو واضح في العمارة الإسلامية وأقمشة المفروشات (O'Kane, 2007).
- **الاستخدام المتوازن للمواد الطبيعية:** استخدم الفنان المسلم مواد تقليدية مثل الحجر، والخشب، والجبس، والزجاج، مما أعطى للتصاميم قيمة بيئية واستدامة عالية.

نهاية حركة الأرت نوفو:

استمرت حركة أرت نوفو حتى بداية الحرب العالمية الأولى، حيث بدأت بالانحسار تدريجيًا مع ظهور أساليب جديدة أكثر هندسة وحدانية مثل الفن الديكوري (Art Deco) والحداثة المعمارية (Modernism) ومع ذلك، فإن تأثيرها ظل واضحًا في العديد من المجالات الفنية والتصميمية، خاصة في كيفية دمج الزخرفة بالوظيفة بطريقة متناغمة (Shimoura, 1990)

ثانيًا: الفن الإسلامي تعريفه وخصائصه:

إن الفن الإسلامي بمختلف ضروبه وتعدد مجالاته هو أحد الفنون التراثية العريقة التي تنطوي على الكثير من القيم الفنية والتشكيلية والجمالية الأصيلة. التي كانت ولا تزال وستظل أبدًا منهلًا خصبًا للفنان التشكيلي المعاصر ليستلهم إبداعاته وينهل منها الكثير من الصياغات الفنية والحلول الجمالية لمشكلاته التشكيلية المعاصرة، وبصفة خاصة في هذه الأونة التي يسعى فيها الفنان العربي عامة والفنان المصري خاصة إلى تأكيد شخصيته وهويته الفنية بعد سنوات طويلة من الاغتراب الفني نتيجة تبعيته للغرب (حسنين، ٢٠٠٨).

ويُعرف الفن الإسلامي بأنه نمط فني ظهر مع ظهور الدين الإسلامي في القرن السابع الميلادي، ويمتد عبر قرون عديدة ليشمل مختلف أشكال التعبير البصري مثل العمارة، الزخرفة، الخط، الفسيفساء، النسيج، والخزف. وهو لا يقتصر فقط على ما هو ديني أو مرتبط

لم يكن قادراً على تحقيقه، بل لأنه كان يهدف إلى تقديم نوع آخر من العمق، هو العمق الروحي والوجداني، من خلال التركيز على الخطوط الانسيابية والأشكال المجردة التي تحفز الخيال وتحفز المشاعر الداخلية.

- **التجريد:** يمتاز الفن الإسلامي بأسلوب التجريد، حيث لا يمثل الفنان الواقع كما هو، بل يحلله ويختار عناصر منه، ثم يعيد تركيبها بأسلوب جديد. هذا الأسلوب يمنح العمل الفني طابعاً فنياً مجرداً يُثير الاستمتاع الجمالي عند المتلقي.
- **الديناميكية:** تنشأ الديناميكية عن طريق التنوع في الأشكال والأحجام والمواقع، مما يخلق تفاعلاً بصرياً مستمرًا بين العناصر داخل العمل الفني، ويوحى بحركة داخل الإطار العام، حتى لو كان العمل ثابتاً.

- **رمزية الألوان:** تلعب الألوان دوراً جوهرياً في الفن الإسلامي، فهي لا تثير فقط الإحساس باللذة الجمالية، بل تحمل أيضاً تأثيرات نفسية وفسيولوجية. وقد استخدم الفنان في العصر الإسلامي الألوان بوعي كبير، لتوصيل رسائل رمزية أو إضفاء أجواء معينة على البيئة المكانية.

فإن الفن الإسلامي ليس مجرد زخارف أو أشكال جمالية، بل هو نظام بصري دقيق يقوم على مجموعة من المبادئ التشكيلية والجمالية التي تحقق التوازن بين الجمال والوظيفة. وتعد هذه القيم من الأسس التي يمكن البناء عليها لتطوير تصميمات معاصرة مستدامة، خاصة في مجال تصميم أقمشة المفروشات، لما توفره من مرونة واستمرارية في التطوير والتجديد باستخدام عناصره المتنوعة.

عناصر الزخرفة في الفن الإسلامي:

تُعد الزخرفة أحد أبرز مظاهر الفن الإسلامي، وتظهر في جميع مجالاته الفنية والتصميمية، وقد ساعدت هذه الزخارف على:

- خلق تصاميم مرنة يمكن تعديلها لتناسب مع الأساليب الحديثة في تصميم أقمشة المفروشات.
- تحقيق التناغم البصري والوحدة داخل التصميم.
- استخدام المواد الطبيعية والتقنيات التقليدية التي تتماشى مع معايير الاستدامة البيئية (Yeomans, 2006).

وتنقسم الزخارف في الفن الإسلامي إلى ثلاثة أنواع رئيسية:

أ- الزخارف الهندسية:

التقسيم الهندسي الزخرفي يلعب دوراً رئيسياً في الفن الإسلامي فقد استخدمت المربعات والمستطيلات والمثلثات في خلق تكوينات هندسية جميلة عبارة عن نجوم وأطباق وصور متوالدة ومتداخلة بشكل جميل أخذ وكثيراً ما كان يملأ هذه المساحات الهندسية المتوالدة، بتكوينات زخرفية من أفرع نباتية كما لعبت الألوان دورها الهام أيضاً في تجميل هذه العلاقات الهندسية.

- تُعتبر من أكثر الزخارف شيوعاً في العمارة والتصميم الإسلامي.
- تستخدم أشكالاً هندسية دقيقة مثل المثلثات، والمربعات، والنجوم متعددة الزوايا.
- تُعطي شعوراً بالاستقرار والانسجام البصري نتيجة لتكرارها المنظم وتناظرها الدقيق.

ولقد حمل الفن الإسلامي الكثير من القيم الجمالية التشكيلية الرفيعة التي جعلت من هذا الفن فنً عالمياً يحتل مكاناً عظيماً في تاريخ التراث الفني لحضارات العالم، بل جعلت من هذا الفن الذي يقوم على أرفع مستوى من بلاغة اللغة الشكلية، ومحط أنظار الفنانين والدارسين (حسنين، ٢٠٠٨). ومن هذه القيم الجمالية التشكيلية:

- **التكرار:** وسيلة الفنان في العصر الإسلامي للتغلب على مشكلة " ملء الفراغ " على السطوح المختلفة وتنوعت أساليب التكرار فعرف التكرار البسيط العادي، والتكرار المتبادل الوحدات، والمتساقط والمتماثل، سواء في حشوات، أو صور زخرفية، أو تكوينات هندسية

- **الإيقاع:** يظهر الإيقاع في الفن الإسلامي بشكل منتظم بين الوحدات الزخرفية والنباتية والخطية، ويتحقق ذلك من خلال مسافات محسوبة بدقة بين العناصر، سواء كانت متساوية، متكررة، متقابلة، أو متداخلة، مما يخلق حركة بصرية منتظمة تعطي للعمل الفني طابعاً ديناميكياً وجمالياً عالياً.

- **الوحدة والتنوع:** يُعد مبدأ الوحدة والتنوع من القواعد الأساسية في تنظيم العمل الفني، حيث يسعى التنوع إلى إبعاد الشعور بالملل الناتج عن التكرار أو التماثل، دون أن يؤثر على وحدة الشكل العام. ويمكن تحقيق هذه الوحدة من خلال تجميع عناصر متشابهة أو متباعدة، بل وحتى متناقضة، ضمن إطار عام متناسق.

- **الاتزان:** يُعرّف الاتزان في الفن الإسلامي بأنه الاستقرار البصري داخل التكوين، بحيث لا يطغى عنصر على آخر. وهو يُحقق من خلال توازن القوى المتضادة في التكوين، مما يمنح العمل الفني طاقة حركية وديناميكية خاصة، ويجعله قادراً على التفاعل البصري مع المشاهد (Miller, 2005).

- **التماثل:** يُعد التماثل من الأسس الرئيسية في بناء التكوينات الزخرفية في الفن الإسلامي، سواء كان تماثلاً أفقياً، رأسياً، أو متموجاً. ويمثل هذا المبدأ عاملاً مهماً في خلق شعور بالانسجام والاستقرار داخل العمل الفني.

- **التناسب:** يُشير التناسب إلى وجود علاقات عددية ورياضية بين أجزاء الكيان الفني الواحد، وهو يعكس انسجام أجزاء العمل الفني مع بعضها البعض ومع الطبيعة المحيطة. ويعتبر التناسب من القواعد الأساسية في الفنون الإسلامية، لما له من دور كبير في تحقيق الجمال البصري والتوازن الحسي (O'Kane, 2007).

- **السيادة:** يمثل مبدأ السيادة إبراز عنصر معين داخل التكوين ليصبح نقطة الجذب البصري الرئيسية، مما يعزز التركيز على فكرة أو تفصيل محدد داخل العمل، دون أن يخل ببقية التكوين.

- **ثراء المسطح التشكيلي بالعناصر البصرية:** تميز الفن الإسلامي بقدرة الفنان على تغطية كامل السطح دون ترك مساحة فارغة، من خلال تكرار العناصر والوحدات الزخرفية بطريقة موزونة، مما يحقق غنى بصرياً وتجربة بصرية غنية تجذب النظر وتُشعر المشاهد بالشمولية والتكامل.

- **البعد عن استخدام البعد الثالث والتجسيم:** اختار الفنان في العصر الإسلامي أن يبتعد عن التجسيم ثلاثي الأبعاد، ليس لأنه

جدول ٨: يوضح بعض الزخارف الهندسية

		
حشوة معقودة بالساحة الأمامية لصريح السلطان قلاوون- العصر المملوكي	زخرفة البوابة الشمالية- بوابة الباروك بمسجد ديفريغي الكبير ومستشفاه - اماره منغولجي ٦٢٦ هـ - ديفريغي - سيواز - تركيا - العصر الأيوبي	محراب خشبي يعود إلى مدفن السيدة نفيسة - المتحف الإسلامي بالقاهرة - العصر الفاطمي

الهدف أيضًا، بل النظام الكامن فيها والذي يعتبر جزءًا من النظام الكوني العام.

- وهي تُعرف أيضاً باسم "الزخارف العنقودية"، وهي مستوحاة من أشكال النباتات، كالورود والأغصان الملتفة.
- لا تُمثل الطبيعة بشكل حرفي، بل تُحوّل إلى خطوط انسيابية تُدمج بتناغم مع الزخارف الهندسية.

ب- الزخارف النباتية:

الفنان في العصر الإسلامي عندما تناول الطبيعة لم يكن هدفه نقلها أو نقل جمالياتها إلى أعماله الفنية فالمحاكاة ليست هي الغاية ففي التجريد النباتي لا نجد خط الأفق أو المنظور، بل تحولت الطبيعة في التجريد النباتي إلى نظم هندسية نباتية مجردة. وعند تناول الطبيعة في التجريد النباتي فهناك مفردات الطبيعة وأشكالها التي لم تكن هي

جدول ٩: يوضح بعض الزخارف النباتية

		
حشوة من الخشب الفاطمي ق ٥٥- ١١م العصر الفاطمي	جزء من فسيفساء قبة الصخرة - ق ٧م - العصر الأموي	فسيفساء لأوراق الأكانتس والأكاليل الرائعة - مسجد قبة الصخرة- العصر الأموي

ج) الزخارف الكتابية:

معظم الفنانين في العصر الإسلامي أظهروا عبقرياتهم في الزخارف الهندسية والنباتية والكتابية، التي ابدعوا في ميدانها إنما قامت على أساس ما عرفته الفنون القديمة في هذا الميدان، في حين أنهم كانوا في الزخارف الكتابية مبتكرين تمامًا، حتى أصبحت هذه الزخارف من مميزات الفنون الإسلامية عامة.

حيث يُعد الخط العربي أحد أبرز مظاهر الفن الإسلامي، إذ تحول الخط من وسيلة للكتابة إلى عنصر زخرفي مستقل. - استخدم الخط الكوفي، والنسخ، والديواني، وغيرها في زخرفة المساجد، والمصاحف، والجدران.

جدول ١٠: يوضح بعض الزخارف الكتابية

		
بلاطة خزفية - مصر - اواخر ق ١٥ م - العصر المملوكي	خط كوفي على الخشب موجود في أعلى محراب الجامع الأزهر - ٩٧٠ - ٩٧٢ المتحف الإسلامي القاهرة	صفحة من القرآن الكريم بالخط الكوفي القديم المشكول - طريقة ابي الاسود الدولي -العراق ٥٥ هـ - ١١ م - العصر العباسي

فالأرت نوفو: استخدم الخطوط المنحنية (Whiplash Curves)، وزخارف النباتات بشكل انسيابي حيوي. ومحاكاة تطور العمارة والفنون الزخرفية في حركة الأرت نوفو، مع إبراز الطابع الزخرفي للطبيعة. (Bony, 2005)

والفن الإسلامي: ركز على التكرار المنتظم للأشكال الهندسية، واستخدم الزخارف النباتية (العنقودية) بطريقة مجردة ومنضبطة. **التشابه الرئيسي:** يكمن في استخدام العناصر الطبيعية (خاصة الزخارف النباتية)، والتركيز على التناغم البصري عبر الخطوط العضوية أو الإيقاع.

الاختلاف الأساسي: يظهر في الفلسفة الكامنة وراء كل نوع؛ حيث يركز الفن نوفو على الطبيعة الحيوية والتعبير الشخصي، بينما يركز الفن الإسلامي على التجريد والرموزية المرتبطة بالبعد الروحي.

إن عملية الاستلهام من الطبيعة ليست بمستحدثة حيث إن الطبيعة بما فيها من نباتات وكنائات وجبال وسهول ووديان وبحار هي المعلم الذي يوجه الإبداع الانساني منذ أقدم العصور. ولكن هناك العديد من أساليب الاستلهام من الطبيعة فهناك من يكتفي بالاستعارة الشكلية الظاهرية فقط وهناك من يتعمق في فهم ودراسة وتحليل العناصر الطبيعية واستلهام أساليب نموها وحركتها. فبرغم الاختلاف في السياقات الثقافية والدينية لكل من حركة الأرت نوفو والفن الإسلامي، إلا أنهما تشتركان في استخدام عناصر الطبيعة كمصدر إلهام، مع اختلاف طريقة المعالجة الزخرفية وهذا التشابه يُعتبر نقطة تلاقي مهمة يمكن من خلالها استخلاص عناصر تصميمية مشتركة لتكون أساساً لأنماط جديدة في أقمشة المفروشات تجمع بين الانسيابية والتناغم. (O'Kane, 2007)

جدول ١١: يوضح أوجه التشابه والاختلاف بين حركة الأرت نوفو والفن الإسلامي

العنصر	أرت نوفو (Art Nouveau)	الفن الإسلامي	أوجه التشابه	أوجه الاختلاف
الأساس الفلسفي	مستوحى من الطبيعة الحيوية والعناصر العضوية.	مستمد من القيم الدينية والفلسفية الإسلامية.	—	أرت نوفو يعكس ثقافة غربية طبيعية الفن الإسلامي يعكس هوية دينية وثقافية إسلامية.
الخطوط	خطوط منحنية وعضوية مستوحاة من النباتات والأزهار.	زخارف خطية مجردة مثل الخط الكوفي والنبطي، مع استخدام أنماط نباتية غير واقعية.	كلاهما يستخدم خطوطاً انسيابية لإنشاء تصميمات متناغمة التركيز على الانسيابية في الشكل العام.	أرت نوفو يتمحور حول الخطوط العضوية الواقعية الفن الإسلامي يُجَرِّد الخطوط ويحوّلها إلى رمزية.
الزخارف النباتية	الزهــــــــور، الأوراق، المتعرجة، السيقان، والفرشاة بأسلوب عضوي.	زخارف نباتية مجردة مثل الكرمة والنرجس دون تمثيل واقعي.	كلا النوعين يستلهم من الطبيعة في إنشاء زخارف التركيز على الشكل العضوي والانسيابية.	أرت نوفو يمثل الكائنات بشكل شبه واقعي الفن الإسلامي يبتعد عن التمثيل المباشر.
الزخارف الهندسية	لا يُعتبر من السمات الأساسية للفن نوفو.	سمة أساسية، مثل الأنماط المثلثية، والمربعة، والنجومية.	—	الفن الإسلامي يعتمد على التناظر الهندسي الدقيق أرت نوفو يركز على الخطوط العضوية أكثر من الهندسية.
التوازن البصري	التركيز على التناغم والتوازن في التكوين.	يعتمد على التوازن الهندسي الدقيق في الزخارف.	كلا النوعين يركزان على التوازن في التصميم النهائي.	—
الإيقاع والتكرار	استخدام الأنماط المتكررة في الزخارف.	التكرار المنتظم للأشكال والرسوم لتوليد تناغم بصري.	كلا النوعين يستخدمان التكرار لإنشاء إيقاع بصري جذاب.	—
الطابع الثقافي	يعكس الثقافة الغربية الحديثة (أوروبا).	يعكس الهوية الإسلامية والثقافة العربية.	—	أرت نوفو له خلفية ثقافية غربية الفن الإسلامي له خلفية ثقافية ودينية.
الاستخدامات	يستخدم في التصميمات الداخلية، الأثاث، والإعلانات، والمطبوعات.	يُستخدم في العمارة، الزخرفة، التصاميم النسيجية، والخط العربي.	—	أرت نوفو أوسع في التطبيقات الحديثة الفن الإسلامي يركز على التطبيقات التقليدية والدينية.
الألوان	ألوان طبيعية وناعمة، مثل الأخضر الزيتوني والذهبي.	ألوان ترمز للهدوء الروحي مثل الأزرق، الأخضر، والذهبي.	كلا النوعين يستخدم ألواناً ناعمة تُعزز الشعور بالهدوء.	—

عناصر الأرت نوفو في تصميم المفروشات المعاصرة بطريقة وظيفية (Nagy, 2021)، فإن الفن الإسلامي قدم نموذجاً دقيقاً للزخرفة من خلال الأنماط الهندسية المتكررة والزخارف النباتية غير التمثيلية، والتي تتميز بالاستقرار البصري والتوازن الدقيق (Hey, 2009; Blair, 2006). حيث أن هناك أهمية لتوظيف الزخارف الإسلامية في السياق الفني المعاصر بما يدعم الهوية الثقافية. (Sabri et al., 2022)

ثالثاً: المصمم ومبدأ الاستدامة: يُعد كل من أسلوب أرت نوفو (Art Nouveau) والفن الإسلامي من أنماط التعبير الفني التي استلهمت عناصرها من الطبيعة وحوّلتها إلى زخارف جمالية مبتكرة، مما يفتح آفاقاً واسعة أمام المصممين لدمج هذه العناصر في مجال تصميم الأقمشة المفروشات بطريقة مستدامة. فبينما اعتمد أسلوب أرت نوفو على الخطوط الانسيابية والزخارف النباتية الحيوية في دراستها، وإمكانية استلهام

بمرجعياتها الثقافية، وتستجيب لحاجات السوق البيئي والبصري الحديث. كما أن توظيف التقنيات الرقمية يُسهّل دمج هذه العناصر ضمن منظومات تصميمية قابلة للتكرار الصناعي، مما يحقق التكامل بين الجمال، الهوية، والاستدامة. فقدموا مجموعة مستوحاة من الأنماط الزخرفية العالمية، مما يظهر تقارباً مع مفهوم التكامل الثقافي في التصميم (Altuzarra, 2023).

الإطار التطبيقي للبحث:

يمكن القول إن حركة الأرت نوفو والفن الإسلامي يمثلان مصدرين غنيين بالإمكانات التصميمية التي يمكن استغلالها في تطوير أقمشة مفروشات مستدامة. فالجمع بين الخطوط الحيوية لحركة أرت نوفو والزخارف الهندسية المتكررة للطراز الإسلامي يُنتج أنماطاً تصميمية مبتكرة تتماشى مع متطلبات العصر الحديث، مع الحفاظ على القيم الثقافية والجمالية لكل منهما. ومن هنا، يصبح من الضروري دعم الدراسات المستقبلية التي تركز على دمج التراث الفني العالمي مع تقنيات التصنيع الحديثة، بهدف تحقيق توازن حقيقي بين الجمال والاستدامة في مجال تصميم أقمشة المفروشات.

فتم تنفيذ الجانب التطبيقي من البحث من خلال تصميم مجموعة من النماذج الزخرفية المخصصة لأقمشة المفروشات باستخدام برامج التصميم الرقمي (Adobe Illustrator و Photoshop)، ومن جانب آخر، تطرّق إلى استخدام نماذج الذكاء الاصطناعي في توليد أنماط زخرفية نسيجية، مما يفتح آفاقاً رقمية جديدة في تصميم الأقمشة. (Karagoz et al., 2023) وذلك بهدف دمج الخصائص الجمالية لكل من الأرت نوفو والفن الإسلامي في تكوينات متجانسة تحقق مبدأ الاستدامة البصرية والوظيفية. فاعتمدت عملية التصميم على:

- تحليل الخصائص الأسلوبية لكلا التيارين الزخرفيين (التكرار – الخطوط – التشعب – الوحدة).
 - توليف وحدات زخرفية رقمية مستوحاة من نماذج نباتية وانسيابية (أرت نوفو) ومن تشكيلات هندسية وخطية (فن إسلامي).
 - مراعاة المعايير البيئية من خلال اختيار أنساق قابلة للطباعة الرقمية بتكرار منظم وتقليل الألوان الصناعية.
- وفيما يلي تحليل لبعض العناصر المستخدمة لكل من حركة الأرت نوفو والفن الإسلامي:

الفنية لحركة الأرت نوفو وبعض عناصر الفن الإسلامي

فالاستدامة (Sustainability) هي مصطلح بيئي يصف كيف تبقى الأنظمة الحيوية متنوعة ومنتجة مع مرور الوقت، فهي بالنسبة للبشر هي القدرة على حفظ نوعية الحياة التي نعيشها على المدى الطويل، وهذا بدوره يعتمد على حفظ العالم الطبيعي والاستخدام المسؤول للموارد الطبيعية.

فتشير الاستدامة في مفهومها الأوسع إلى قابلية عملية ما أو دعمها مع مرور الوقت، وتمكّنها من أن تظل متاحة على مدى أطول. ويتركز هدفها في منع استنزاف الموارد الطبيعية أو المادية باستمرار. فإن تطوير تقنيات صباغة صديقة للبيئة يُعد أحد أبرز الاتجاهات في التصنيع المستدام للمنسوجات. (Yılmaz et al., 2024). والحاجة إلى تقنيات معالجة مياه فعالة في صناعات النسيج، دعماً للاستدامة البيئية (Islam et al., 2024). فتتناول أهداف الاستدامة الاقتصادية والبيئية والاجتماعية. وهي مفهوم يُطلق على البيئة الحيوية متنوعة الكائنات الحية، والعوامل الطبيعية التي تحافظ على وجودها لأطول فترة زمنية ممكنة. وأيضاً تُعرف الاستدامة بأنها الحفاظ على نوعية الحياة.

لطالما كانت الطبيعة هي المصدر المتجدد لاستلهام المصمم تصميماته من بيئته البشرية. ولكن من الملاحظ أنه في السنوات القليلة الماضية أصبحت العلاقة قوية بين الطبيعة ومبادئ التصميم المختلفة. حيث إن الطبيعة "النمذجة" والتي تشكل القدوة في أشكالها وبنياتها ومبادئ النظام والترتيب بها لا تشكل الهاما على أوسع نطاق في عمليات ومفاهيم التصميم فقط، بل إنها توفر طيف واسع من الأشكال الوظيفية. (Sachs et al., 2007)

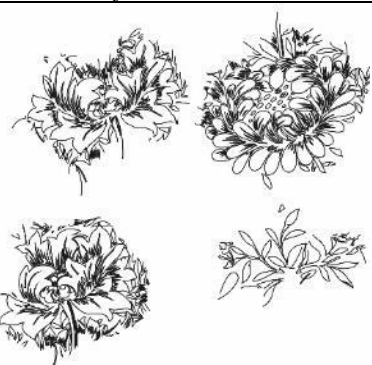
الاستدامة في الرؤية التكاملية بين الاتجاهين:

يرتكز الدمج بين الأرت نوفو والفن الإسلامي في تصميم الأقمشة على:

- قابلية التكرار النمطي (Modular Repetition): تكرر الوحدات الإسلامية، مع تكيف الأرت نوفو مع الأبعاد.
 - الاعتماد على مواد طبيعية (كالقطن والصوف والحرير)، وتقليل الهدر اللوجستي من خلال الطباعة الرقمية.
 - إعادة تفسير التراث بصيغة معاصرة دون المساس بالهوية البصرية (Miller, 2005) (Calloway, 1998)
- وبذلك يُعدّ الجمع بين الفن الإسلامي والأرت نوفو في تصميم الأقمشة فرصة لإعادة ابتكار أنساق زخرفية مستدامة، تحتفظ

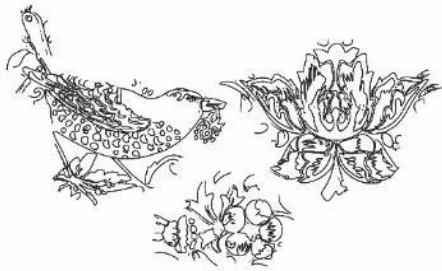
جدول ١٢: يوضح بعض التحليل الفني لبعض الأعمال

أولاً: التحليل الفني لبعض الأعمال الفنية لحركة الأرت نوفو:

وصف العمل الفني	التحليل الفني
 (Chrysanthemum, 1876) أحد أعمال الفنان وليام موريس (William Morris)	



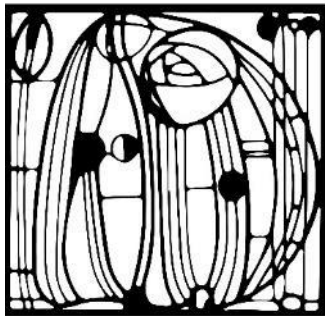
أحد أعمال الفنان وليام موريس (Acanthus Woodland colours, 1875)
(William Morris)



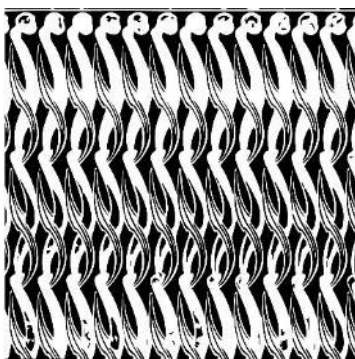
أحد أعمال الفنان وليام موريس (Strawberry Thief. Decorative fabric, 1883)
(William Morris)



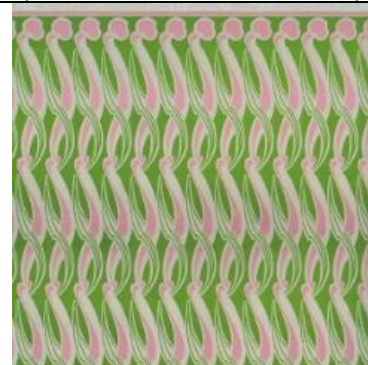
أحد أعمال الفنان وليام موريس (Anemone, 1876)
(William Morris)



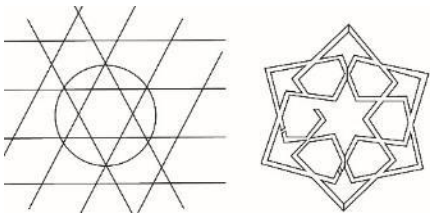
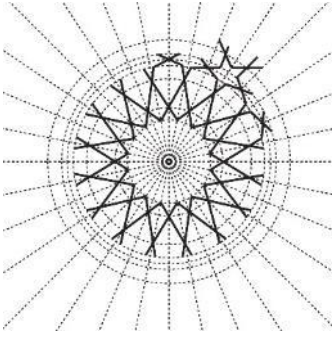
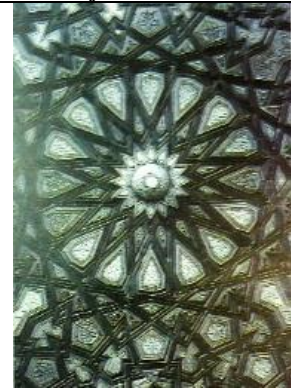
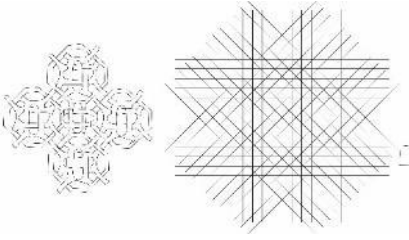
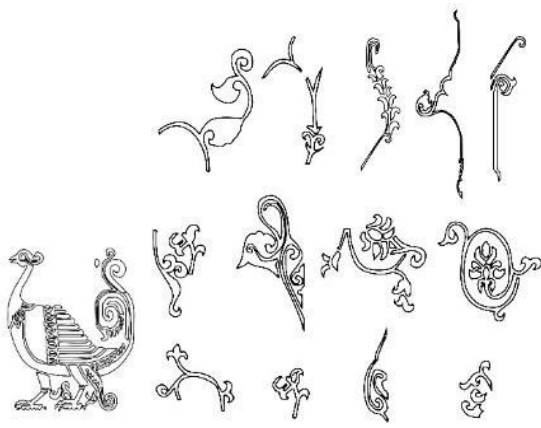
أحد أعمال الفنان تشارلز ريني ماكينتوش (The Rose Window)
(Charles Rennie Mackintosh)

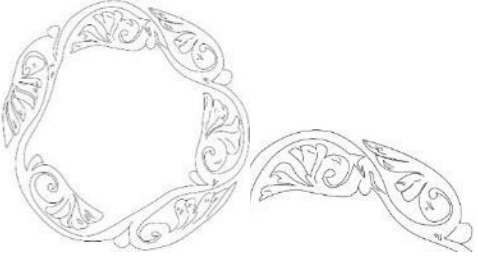
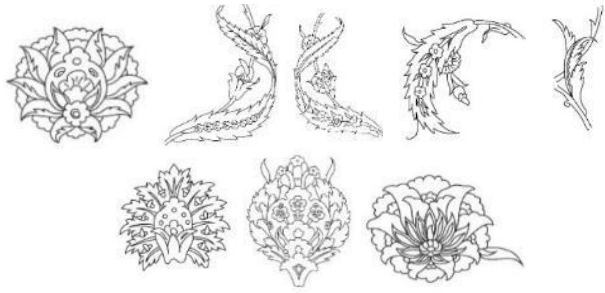
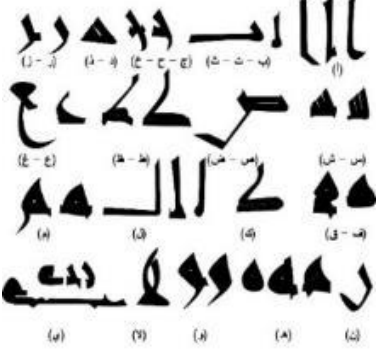
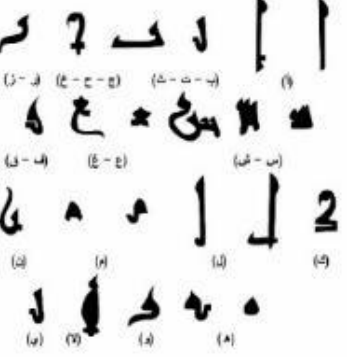


تصميم نسيج أحد أعمال الفنان هنري فانتى هوف (Henri van de Velde)



ثانيا التحليل الفني لبعض عناصر الفن الإسلامي:
أ) الزخارف الهندسية

التحليل الفني	وصف العمل الفني
	 جزء من صندوق خشبي بضريح الإمام الشافعي بالقاهرة - ١٢١١م - العصر الأيوبي
	 سقف محفور من الخشب مطرز بالنجوم الصدفية - القرن ١٦ م - العصر العثماني
	 كوة بها زخرفة أموية تعتمد في تقسيمها على استخدام الشبكية الهندسية - الحير الغربي - الحفر على الجص - العصر الأموي
التحليل الفني	وصف العمل الفني
	 قطعة منسوجة- نسيج بأسلوب الديباج- ق ١٤

	هـ - العصر المملوكي:  طبق زبدية - خزف - ق ٢-٣ هـ - العصر الأموي
	تفصيلية لأوراق نباتية وزهور زخرفية - العصر العثماني 
التحليل الفني	وصف العمل الفني
	صفحة من مصحف الحاضنة من مخطوطات القبروان - تذهيب وتجليد - ٤١٠ هـ - ١٠٢٠ م - العصر الفاطمي 
	صفحتين من القرآن لسورة الفاتحة كتبت بخط الثلث وطعمت بخط الكوفي باللون الأبيض - تذهيب وتجليد - ١٣٣٦-١٣٥٤ م - العصر المملوكي 
	لوح عاجي منقوش مكتوب بخط الثلث - حفر على العاج - ١٤٩٦ م - العصر المملوكي 

وفيما يلي تطبيق لبعض من التصميمات الطباعية التي تعتمد في أسسها على التكاملية بين حركة الأرت نوفو وعناصر الفن الإسلامي لتحقيق مبدأ الاستدامة في تصميم أقمشة المفروشات:

جدول ١٣: يوضح بعض التجارب التصميمية التي تعتمد في أسسها على التكاملية بين حركة الأرت نوفو وعناصر الفن الإسلامي

التجربة التصميمية رقم (١):

أولاً: الوحدات المستخدمة

عناصر مستمدة من الأرت نوفو:

ورقة الاكانتس الملتفة التي تحتل واجهة التصميم مأخوذة بصرياً من زخارف "ويليام موريس".

أسلوب الرسم بالخطوط الدقيقة المتعرجة يعطي انطباعاً بالحركة والانسياب الطبيعي ويحاكي الطبيعة بأسلوب تعبيرى.

التكرار العضوي للوحدات مع اختلاف في الاتجاه والقياس يُضفي ديناميكية وتوازن بصري في أي واحد.

عناصر مستمدة من الفن الإسلامي:

الخلفية المكونة من زخارف دقيقة تتشابه مع نقوش السجاد أو المنسوجات الإسلامية ذات التكرارات الزهرية والهندسية المتداخلة.

الزخارف الإسلامية تتراجع خلف وحدات الأرت نوفو في العمق، مما يُظهر أسلوباً معاصراً في إبراز وإخفاء العناصر حسب التسلسل البصري، وتُعزز البُعد التراثي.

ثانياً: المجموعة اللونية (Color Palette)

اللون البني الطيني المائل إلى البرتقالي: يُحاكي لون الطين، الخشب، والمكونات الأرضية، ويُعتبر لوناً بيئياً يُعبر عن الأصالة.

تدرجات السطوع والظل ضمن اللون الواحد تمنح التصميم عمقاً دون الحاجة لاستخدام ألوان كثيرة، مما يحقق مبدأ التصميم المستدام بصرياً.

ثالثاً: الأبعاد التطبيقية للاستدامة

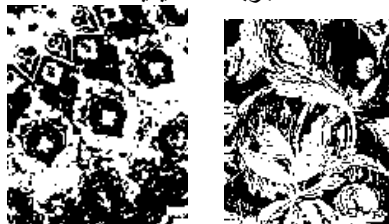
البُعد البيئي: تصميم أحادي اللون تقريباً، مما يُقلل من استهلاك الأحبار والألوان الصناعية. فالمظهر الطبيعي الترابي يعزز الشعور بالارتباط بالبيئة المحيطة.

البُعد الجمالي الوظيفي: يناسب الاستخدام في:

- أقمشة الجدران في العمارة التراثية أو الفنادق البيئية.
- أغشية الأرائك أو المقاعد ذات الطابع الكلاسيكي المعاصر.
- سجاد طباعي (Printed Carpets) بنمط نسيجي فني راقٍ.



التجربة التصميمية ١



الوحدات المستخدمة لتصميم 1



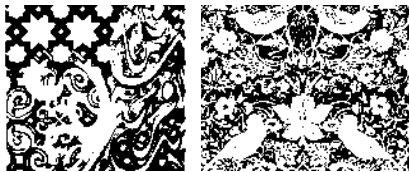
المجموعة اللونية لتصميم 1



توظيف تصميم ١



التجربة التصميمية ٢



الوحدات المستخدمة لتصميم 2



المجموعة اللونية لتصميم



توظيف تصميم ٢

التجربة التصميمية رقم (٢):

أولاً: الوحدات المستخدمة

عناصر مستمدة من الأرت نوفو

العصافير والنباتات وأزهار التوليب والفراولة: مستلهمة من أعمال "ويليام موريس" التي اعتمدت الطبيعة كأساس زخرفي مكرر. التماثل في التكوين النباتي: يخلق توازناً هادئاً ورفيعاً في الجانب الأيمن من العمل.

عناصر مستمدة من الفن الإسلامي:

التكوين به الخط الديواني، والعناصر الهندسية مستلهمة من الزخارف الهندسية ذات الحواف المسننة في الفن المعماري الإسلامي.

ثانياً: المجموعة اللونية (Color Palette)

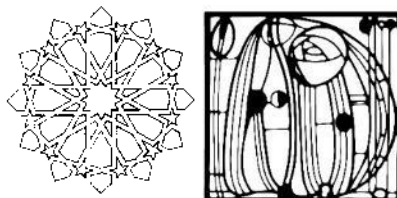
الأحمر الهادئ يُوحى بالتراث والقدم والحيوية في آن واحد، دون إزعاج بصري. التركواز والأخضر المخضرّ مستوحى من الطبيعة، يعزز الشعور بالاستدامة والهدوء. الرماديات والبيج تُستخدم لتفكيك حدة اللون وتوزيع الإيقاع البصري.

ثالثاً: الأبعاد التطبيقية للاستدامة

البُعد البيئي: يوظف ألواناً عضوية غير صناعية، مما يسهل طباعته بأحبار نباتية أو صديقة للبيئة. الزخارف قابلة للتكرار والتكبير والتصغير بسهولة. **البُعد الجمالي الوظيفي:** مثالي لتطبيقه في: (أقمشة الحوائط للمساحات الثقافية أو التراثية، أعطية أثاث فاخرة ذات طابع تراثي حديث، منتجات مفروشات تستهدف الذوق الراقي والفندقي).



التجربة التصميمية ٣



الوحدات المستخدمة لتصميم 3



المجموعة اللونية لتصميم 2



توظيف تصميم ٢

التجربة التصميمية رقم (٣):

أولاً: الوحدات المستخدمة

عناصر مستمدة من الأرض نوفو:

الخطوط المنحنية الانسيابية مع الزهور ذات الحركة الحرة من السمات الجوهرية لحركة الأرض نوفو. الزخارف النباتية المجرد خاصة في التكوينات البيضاوية والمتحورة التي تظهر وكأنها بتلات أو أوراق.

عناصر مستمدة من الفن الإسلامي:

الزخارف الهندسية المتكررة نراها في النجوم والمضلعات متعددة الأضلاع ذات الحواف الدقيقة، وهي من ركائز الفن الإسلامي. التكرار والتناظر التكوين العام يحافظ على توزيع متوازن بصرياً، مما يعكس المبادئ الجمالية الإسلامية مثل الوحدة والاتزان.

ثانياً: المجموعة اللونية (Color Palette)

تدرجات الأزرق السماوي والتركواز: مستمدة من الطبيعة والماء، وتُعزز الإحساس بالهدوء والاستدامة.

البرتقالي والفوشيا: يضيفان طاقة وحيوية، ويخلقان توازناً بصرياً مع الأزرق.

ثالثاً: الأبعاد التطبيقية للاستدامة

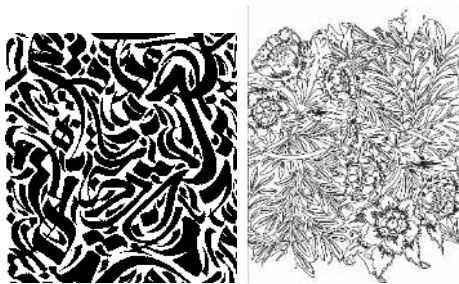
البُعد البيئي: استخدام الألوان الطبيعية والمستمدة من البيئة (الماء، الزهور، المعادن).

والدمج بين الزخارف العضوية والهندسية يتيح إمكانية إنتاج أنماط قابلة للتكرار بسهولة بطباعة رقمية تقلل الفاقد.

البُعد الجمالي الوظيفي: يُناسب الاستخدام كنمط نسجي طباعي للمفروشات أو المعلقة. وتكرار الوحدات دون فقد القيمة الجمالية يُعزز عمر التصميم الجمالي.



التجربة التصميمية ٤



الوحدات المستخدمة لتصميم 4



المجموعة اللونية لتصميم 3



توظيف تصميم ٣

التجربة التصميمية رقم (٤):

أولاً: الوحدات المستخدمة

عناصر مستمدة من الأرت نوفو:

التأثيرات المستلهمة من الأرت نوفو
الخطوط الانسيابية الحرة في التكوين العام وفي الخلفية التي تحيط بالزخارف النباتية، والتي تُميز مدرسة الأرت نوفو.

التكوينات النباتية الغنية بالتفاصيل: الأزهار والأوراق ذات التعقيد البصري والمبالغة في التكوين، وهي إحدى السمات الجمالية البارزة في أعمال مثل ويليام موريس.

عناصر مستمدة من الفن الإسلامي:

الزخرفة الكتابية التكوينات متكررة، متناظرة، وموزعة بتنظيم إيقاعي يوحي بالحركة المستمرة.
مبدأ التكرار والتراكب فالعنصر الزخرفي يعاد استخدامه بتركيبات دائرية مكررة بأحجام مختلفة، وهو امتداد لمبدأ التكرار في الفن الإسلامي.

ثانياً: المجموعة اللونية (Color Palette):

الأخضر بدرجاته المائية: يوحي بالطبيعة، والنمو، والتجدد – لون رمزي للاستدامة والهدوء البيئي.
الأسود والأبيض يخلقان عمقاً بصرياً وحدة زخرفية، ويسمحان بتباين طباعي قوي يمكن تطبيقه على أنسجة متعددة.

الشفافية داخل الدوائر: تُحاكي "العدسات" أو "التركيز البصري"، مما يربط التصميم بالتكنولوجيا البصرية أو البينية الحديثة.

ثالثاً: الأبعاد التطبيقية للاستدامة:

البُعد البيئي:

الألوان طبيعية غير صاخبة، مستمدة من البيئة (أوراق، ماء).
قابل للتكرار في الطباعة دون فقد للتكوين الجمالي .

البُعد الجمالي الوظيفي:

يُعد مثاليًا لتطبيقات: (أقمشة ستائر طبيعية، أغطية مفروشات عصرية، أقمشة جدران أو المكملات (مثل الوسائد أو الأباجورات)).

التجربة التصميمية رقم (٥):

أولاً: الوحدات المستخدمة:

العناصر المستلهمة من الأرت نوفو:

الخطوط المنحنية (باللونين الأصفر الفاتح والشفاف) تعكس الطابع الانسيابي العضوي للأرت نوفو، وتتشابه مع تشكيلات وليام موريس في استخدام المنحنيات النباتية المعقدة.

النقوش الداخلية داخل هذه الخطوط تحمل ملمسًا زخرفيًا عضويًا غنيًا. والفواصل بين المساحات الزخرفية مستوحى من الطريقة التي استخدم بها مصممو الأرت نوفو تقسيم الفضاء البصري عبر أقواس وتداخلات غير متماثلة لكن متزنة.

العناصر المستلهمة من الفن الإسلامي:

الزخارف الهندسية النجمية المتكررة واضحة في المربعات الوسطى، وتشير إلى نماذج مأخوذة من زخارف البلاط الفاشاني والفسيفساء الإسلامية.

ثانيًا: المجموعة اللونية (Color Palette)

الأخضر الفيروزي: يرمز إلى الطبيعة، ويعزز الاسترخاء لون شائع في العمارة الإسلامية.

البرتقالي المصفر: لون ترابي دافئ يعكس التربة والشمس – يحفز النشاط والحيوية، مستوحى من ألوان الميناء والزجاج المعشق.

درجات الأزرق والأخضر الداكن في الزخارف الإسلامية تعزز البعد الروحي المرتبط بالعمارة والزخرفة الإسلامية.

ثالثًا: الأبعاد المستخدمة في التصميم:

البُعد البيئي:

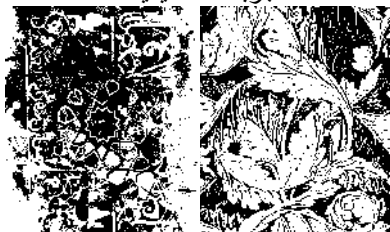
استخدام ألوان مستوحاة من الطبيعة (الأرض، الماء، النبات) يوحي بالارتباط بالبيئة، مع إمكانية استخدام التصميم في طباعة متكررة Modular دون فقد القيمة الجمالية.

البُعد الجمالي الوظيفي:

التصميم يحمل عناصر يمكن توظيفها في الأقمشة الطباعية للمفروشات حيث يحتفظ بجماله سواء كقطعة منفردة أو جزء من تكرار تصميمي.



التجربة التصميمية ٥



الوحدات المستخدمة لتصميم 5



المجموعة اللونية لتصميم 4



توظيف تصميم ٤



التجربة التصميمية ٦



الوحدات المستخدمة لتصميم 6



المجموعة اللونية لتصميم 5



توظيف تصميم ٥

التجربة التصميمية رقم (٦):

أولاً: الوحدات المستخدمة:

عناصر مستلهمة من الأرت نوفو:

الخطوط المنحنية العريضة المتداخلة تظهر في منتصف التكوين وتنتج حركة حيوية تشبه انسياب الكروم النباتية في أعمال "أميل غاليه" و"ماكينتنوش". تراكم الطبقات الشفافة أحد تقنيات الأرت نوفو حيث لا يُفصل بين المقدمة والخلفية بل يذوب أحدهما في الآخر.

عناصر الفن الإسلامي:

الزخارف الهندسية النجمية المتكررة (ذات التقسيمات الدقيقة – مضلعات ونجوم ثمانية): مستوحاة من الأرابيسك الهندسي في العمارة الإسلامية، خاصة في الفسيفساء والمقرنصات. الزخارف النباتية الملتفة تظهر على الأطراف كعناصر زخرفية خطية ذات طابع تجريدي كلاسيكي.

ثانياً: المجموعة اللونية (Color Palette):

اللون الأحادي – Monochrome مع تدرجات الأسود والرمادي والأبيض يسلط الضوء على الهيكل البنائي للتصميم دون تشتيت بصري. ويعزز الطابع المعماري والتجريدي للتكوين.

ثالثاً: أبعاد الاستدامة في هذا التصميم:

البعد البيئي: استخدام نمط أحادي اللون يُخفض من تكلفة الطباعة واستهلاك الأحبار عند التنفيذ الواقعي. التصميم يعتمد على إعادة تدوير بصرية لوحدات زخرفية قائمة من التراث، أي لا يحتاج لإعادة توليد عناصر جديدة. **البعد الجمالي الوظيفي:** يناسب أن يُستخدم كنمط نقوش طباعة للمفروشات الفاخرة بالأبيض والأسود، أو في الديكور الداخلي المعاصر.



التجربة التصميمية ٧



الوحدات المستخدمة لتصميم ٧



المجموعة اللونية لتصميم ٦



توظيف تصميم ٦

التجربة التصميمية رقم (٧):

أولاً: الوحدات المستخدمة:

عناصر من الأرت نوفو:

الأوراق الكبيرة المتداخلة والملتفة: تنتمي بصرياً إلى أسلوب ويليام موريس في المعالجة الزخرفية، حيث تتكامل النباتات مع سطح النسيج.

الخطوط العضوية المجردة: تظهر في الأشكال التي تتخلل النسيج وتربط

الزخارف ببعضها بطريقة حيوية وسلسة.

تراكب الأشكال والانسحاب في توزيع العناصر: تقنية معتمدة في الأرت نوفو لإضفاء الإيقاع البصري والانسحابية.

عناصر من الفن الإسلامي:

الزخارف النجمية والبلاطات: مستوحاة من الفسيفساء الإسلامية (الموشحات والقاشاني)، وتظهر بشكل متكرر في المساحات البيضاء والزرقاء.

الزخارف النباتية المجردة الدقيقة: مستلهمة من الأرابيسك والرقش الفاطمي والملوكي، وتستخدم كخلفيات مشبعة بالتفاصيل.

التقسيم الشبكي المنتظم: النمط المربع المتكرر يدل على الفكر التركيبي الإسلامي في التحكم بالفراغ.

ثانياً: المجموعة اللونية (Color Palette):

البنّي الترابي: لون دافئ يوحي بالاستقرار والأصالة، ويُعيد ربط التصميم بالطبيعة.

الأزرق الداكن والفاتح: يُوحى بالعمق والسكينة الروحية، ويستحضر بلاطات المساجد الإسلامية.

البيج والكريمي: ألوان محايدة توازن بين الكثافة الزخرفية والخلفية الهادئة. العلاقة اللونية بين البنّي والأزرق تخلق تناغماً بصرياً مريحاً، وتُضفي طابعاً ثقافياً تقليدياً مع لمسة معاصرة، مما يُعزز القيمة البيئية (الاستدامة الجمالية).

الأبعاد الاستدامية في التصميم:

البعد البيئي:

توظيف ألوان طبيعية مستمدة من الطين والنحاس والنباتات.

التركيب الشبكي يسهل تكرار التصميم في الإنتاج الصناعي دون فاقد في الخامات.

البعد الجمالي الوظيفي:

يناسب تطبيقه على أقمشة المفروشات، أعطية الأرائك، أو الستائر.

النتائج: Results

توصل البحث إلى:

- أثبتت الدراسة فاعلية الدمج بين خصائص الفن الإسلامي (الهندسي والنباتي والكتابي) مع مفردات فن الأرت نوفو (الخطوط الانسيابية والنباتات الحرة) في إنتاج تصميمات طابعية معاصرة تحقق التوازن بين الهوية الثقافية والطابع الجمالي الحديث.
- أظهرت التجارب التصميمية قدرة الوحدات الإسلامية على إعادة التشكيل ضمن تكوينات حيوية مرنة دون أن تفقد طابعها الرمزي أو المعماري، وهو ما يسمح باستخدامها في تصميمات مستدامة بصرياً وقابلة للتكرار.
- نجحت التقنيات الرقمية في تحقيق مستويات عالية من التكامل

البصري بين الأنماط الزخرفية المختلفة، من خلال أدوات مثل الشفافية، التراكب، والمحاكاة.

- التصميمات الناتجة أثبتت قابليتها للتطبيق الفعلي في مجالات متعددة كأقمشة المفروشات، المعلقة الجدارية، أعطية الأثاث، والبيئات المعمارية ذات الطابع التراثي المعاصر.
- ساهم توظيف الألوان العضوية الطبيعية والأنماط القابلة للتكرار في تقليل الفاقد وتبني مبدأ التصميم المستدام، سواء على مستوى الجاليات أو الإنتاج.
- عزز البحث من الوعي الأكاديمي بجدوى التكامل الثقافي الفني في مواجهة النمطية والتكرار الباهت في التصميم التجاري السائدة، مما يُعطي دفعة لمصممي الأقمشة لاستلهم التراث بشكل معاصر.

Nouveau and organic trends. *International Design Journal*, 11(3), 279–294. <https://doi.org/10.21608/idx.2021.162525>

- 11- O'Kane, B. (2007). *The world of Islamic art*. American University in Cairo Press.
- 12- Sachs, A., Bergdoll, B., Gamboni, D., & Ursprung, P. (2007). *Nature design: From inspiration to innovation*. Lars Müller Publishers.
- 13- Sabri, M. F., Mokhtar, M., & Mahamood, M. (2022). The integrations of Islamic patterns in Malaysian contemporary art. *International Journal of Academic Research in Progressive Education and Development*, 11(4), 437–450. <https://doi.org/10.6007/IJARPED/v11-i4/15868>
- 14- Todd, P. (2004). *The art and craft companion*. Thames & Hudson.
- 15- Von Hey, A. (2009). *Art Nouveau*. Tandem Verlag GmbH.
- 16- Yeomans, R. (2006). *The art and architecture of Islamic Cairo*. Garnet Publishing.
- 17- Yılmaz, K., Aksu, İ. Ö., Göçken, M., & Demirdelen, T. (2024). Sustainable textile manufacturing with revolutionizing textile dyeing. *Sustainability*, 16(18), 8152. <https://doi.org/10.3390/su16188152>
- ١٨- حسنين، م. ح. ع. (2008). المنمنمات الإسلامية في مشغولة فنية معاصرة. القاهرة: منشورات جامعة ٦ أكتوبر.
- ١٩- فؤاد، م. (2017). الزخرفة في الفن الإسلامي. القاهرة: دار الفكر العربي.
- 20- William Morris Gallery. (n.d.). Retrieved May 15, 2025, from <https://www.meisterdrucke.de/artist/William-Morris.html>
- 21- The Guardian. (2018, June 7). Charles Rennie Mackintosh: A designer of the modern world. Retrieved from <https://www.theguardian.com/artanddesign/2018/jun/07/charles-rennie-mackintosh-a>
- 22- Britannica. (n.d.). Louis Comfort Tiffany. Retrieved May 15, 2025, from <https://www.britannica.com/biography/Louis-Comfort-Tiffany>
- 23- Apollo Magazine. (n.d.). Henry van de Velde – review. Retrieved May 15, 2025, from <https://zephro.apollo-magazine.com/henry-van-de-velde-richard-hollis-review/>
- 24- Odysseys Unlimited. (n.d.). History dive: Antoni Gaudi – God's Architect. Retrieved May 15, 2025, from <https://www.odysseys-unlimited.com/history-dive-antoni-gaudi-gods-architect-barcelona-spain/>

التوصيات: Recommendation

يوصي البحث إلى:

- تشجيع مصممي النسيج على تبني مفردات الفن الإسلامي كمرجع بصري غني ومتجدد عند ابتكار تصميمات معاصرة، بدلاً من استعارة مفاهيم غربية صرفة.
- الاستفادة من الإمكانيات التي توفرها البرامج الرقمية في إعادة إنتاج الزخارف الإسلامية والأرت نوفوية بصورة تحاكي الحرفة اليدوية دون الإخلال بالهوية الجمالية.
- دمج مفاهيم الاستدامة في تدريس التصميم النسيجي، وربطها بجوانب الهوية البيئية والبصرية، مع التركيز على الألوان الطبيعية، والتكرار، وتقليل النفايات الطباعية.
- اقتراح تطوير بنك وحدات زخرفية رقمية يجمع بين الأرت نوفو والزخرفة الإسلامية لخدمة المصممين والباحثين، وإتاحتها ضمن مكتبات التصميم المؤسسية أو الجامعية.
- التأكيد على أهمية الانفتاح على الحركات الفنية العالمية دون فقدان المرجعية الثقافية، من خلال أبحاث مقارنة وتطبيقية مشابهة تستهدف مجالات أوسع من التصميم (كالملابس/ الديكور الداخلي...).
- نشر هذه النماذج التجريبية من خلال المعارض الأكاديمية والورش التطبيقية لتوسيع نطاق التأثير على المصممين وصانعي القرار في مجال الصناعات الإبداعية المستدامة.

المراجع: References

- 1- Altuzarra, J. (2023). Fashion designer Joseph Altuzarra unveils an eclectic line for Kravet. *Architectural Digest*. <https://www.architecturaldigest.com/story/fashion-designer-joseph-altuzarra-unveils-an-eclectic-line-for-kravet>
- 2- Blair, S. (2006). *Islamic textiles*. Saqi Books.
- 3- Bony, A. (2005). *Art Nouveau: Architecture and decorative arts*. Terrail.
- 4- Calloway, S. (1998). *The elements of style*. Mitchell Beazley.
- 5- Heller, C. B. (1994). *Art Nouveau furniture*. Berghaus.
- 6- Heller, S., & Chwast, S. (2008). *Design literacy: Understanding graphic design* (2nd ed.). Allworth Press.
- 7- Islam, M. T., Al Mamun, M. A., Halim, A. F. M. F., et al. (2024). Current trends in textile wastewater treatment—bibliometric review. *Environmental Science and Pollution Research*, 31, 19166–19184. <https://doi.org/10.1007/s11356-024-32454-3>
- 8- Karagoz, H. F., Baykal, G., Eksi, I. A., & Unal, G. (2023). Textile pattern generation using diffusion models. *arXiv preprint*. <https://arxiv.org/abs/2304.00520>
- 9- Miller, J. (2005). *Furniture: World styles from classical to contemporary*. Dorling Kindersley.
- 10- Nagy, N. M. (2021). Textile designs suitable for use in the living room furnishings inspired by the decorative elements of the Art